



MANIYE
31
1973

74

Kutubhanesi	
Kara Celali	
Yer	
Edis	231

...
...

...

الحمد لله وحده

٤

١

وصية علي عليه السلام
لولداه محمد بن الحسين
وفاة سنة ١٠٠٠

رضوان الله عليه

الوصية لمحمد بن الحسين
لوالده سيدنا علي كرم الله وجهه

ط
٥٨٠ ورق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقَى

حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عُمَرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَحْمَدَ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنِي
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْبَلَّحِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصُّوفِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعْدِ
 ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتٍ الْجَاشَعِيِّ قَالَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ الْجَنْفِيَّةَ
 فِيهِ نَفْخَةُ اللَّهِ عَنْهُ حَتَّى رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ إِلَى جَاهِزِينَ مِنَ الْوَالِدِ

يَلْبَسُكَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ أَهْوَائِهِمْ مِثْلُ
 الَّذِي لَيْسَ لَهُمْ وَكَانَ أَحْكَامُ ذَلِكَ لَكَ عَلَى مَا كَرِهْتَ
 مِنْ تَنْبِيهِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرًا لَا أَمْرًا عَلَيْكَ
 الْهَلَاكَةَ وَرَجَوْتُ أَنْ يُوقِقَكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ وَ
 يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ فَعَهَّدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي مِنْهُ وَأَعْلَمُ
 ذَلِكَ أَيْ نَبِيٍّ إِنْ أَحَبَّ مَا أَنْتَ أَخَذْتَهُ إِلَى مَنْ وَصِيَّتِي
 فَقَوَى اللَّهُ عَمَلَهُ وَالْإِقْصَارُ عَلَى مَا اقْرَضَ عَلَيْكَ وَ
 لَا أَخَذَ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ أَوْلُوكَ مِنْ أَمْرِكَ وَالصَّالِحُونَ

مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ فَانْهَمِرْ لِمَدْعَوَانِ يَنْظُرُوا لِنَفْسِهِمْ كَمَا
أَنْتَ نَاطِرٌ وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ثُمَّ رَدَّهُمْ ذَلِكَ
إِلَى الْآخِذِ بِمَا عَرَفُوا الْأَمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلِّفُوا فَإِنْ
نَفْسُكَ ابْتَأَنْتَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا كَانُوا
عَلَوْ فَلَيْكَ كُنْ طَلِبُكَ لِذَلِكَ بِتَفَهُمٍ وَتَعْلَمٍ لَا يَتَوَرَّدُ
الشَّهَاتِ وَغُلُوَ الْخُصُومَاتِ وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي
ذَلِكَ بِالْإِسْتِعَانَةِ بِأَهْلِكَ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي
التَّوْفِيقِ وَبِنَيْكَ كُلِّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَ عَلَيْكَ شَبَهَةً

الْفَانِ الْمُقَرَّرَ لِلزَّمَانِ الْمَذْبُورَ الْعَمْرَ الْمُسْتَسْلِمَ لِلدَّهْرِ الدَّامِ لِلدُّنْيَا
السَّائِكِينَ مَسَاكِينَ الْمَوْتِ الطَّاعِينَ عَنْهَا الْيَهْمَ عَنِ
إِلَى الْوَلَدِ الْمُؤْتَمِلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ
غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَزَهْنَةِ الْأَيَّامِ وَزِمَّةِ الْمَصَائِبِ
وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ وَصَرِيعِ الشَّهَوَاتِ وَعَيْنِ
النَّيَاكِ وَأَسِيرِ الْمَوْتِ وَتَوَهُمِ الْهَمُومِ وَقَرْنِ الْأَحْزَانِ وَ
نَضْبِ الْأَفَاتِ وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ
فِيْمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ أَدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَجُودِ الدَّهْرِ عَلَى وَقَائِلِ

الْآخِرَةِ إِلَى مَا يَرْغُبُ عَزْزِي مِنْ سِوَايَ وَالْإِهْتِمَامُ بِمَا
وَرَأَى غَيْرَ إِيَّايَ حَيْثُ تَفَرَّدَنِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَيْمَةً
وَصِدْقِي زَائِي وَصِرْفِي عَنْ هَوَايَ وَصَرَاحِي خَصْرُ امْرِئٍ فَاقْضِ
بَنِي الْمَجْدِ لَا يَزِي مُعَاهِدُكَ وَصِدْقِي لَا يَشُونُهُ كَذِبُكَ
وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كَمَا كُنْتُ حَتَّى كَانَ شَيْئًا
لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَتِي وَكَانَ الْمَوْتُ لَوَاتَاكَ أَتَانِي
فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي كَتَبْتُ إِلَيْكَ
كِتَابِي هَذَا إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فُتِنْتُ فَإِنِّي أَوْصِيكَ

بِتَقْوَى اللَّهِ أَيْ نَبِيٍّ وَلَزُومِ أَمْرِهِ وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ
وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ وَإِيَّائِي سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ
وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَهُ أَحْمَى قَلْبِكَ بِالْمَوْعِظَةِ
وَأَمْتَهُ بِالزَّهَادَةِ وَقُوَّةَ بِالْيَقِينِ وَذِلَّةَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ
وَقَرْنَهُ بِالْفَنَاءِ وَبَصِيرَتَهُ فَجَايِعِ الدُّنْيَا وَجِدَّزَهُ صَوْلَاتِهِ
الدَّهْرِ وَخَشْيَتَهُ قَلْبِهِ وَتَقَلُّبِ الْأَيَّامِ وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ
أَخْبَارَ الْمَاضِي وَذَكْرَهُ مَا أَصَابَ مِنْكَ كَانَ
قَلْبَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِرِّي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ وَأَنْظُرْ

مَا فَعَلُوا وَإِنْ جَلُّ وَعِظًا اتَّقُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ اتَّقُوا
عَنِ الْآجَةِ وَجُلُودًا زَالِغَةً وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ
قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ فَأَصِلْ مَثَاكَ وَلَا تَتَّبِعْ آخِرَتَكَ
بِدُنْيَاكَ وَدَعْ الْقَوْلَ فِيهَا لَا يَعْرِفُ وَالْخَطَابُ
فِيمَا لَمْ تَكَلَّفْ وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقٍ إِذَا خِفْتَ
ضَلَالَهُ فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ جَنَّةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ
رُكُوبِ الْأَهْوَالِ وَضُرِّ الْمَعْرِفِ وَتَكُنْ
مِنْ أَهْلِهِ وَأَنْتَ كَرِيبٌ بِلِسَانِكَ وَبِيَدِكَ

وَبَايِنٌ مِنْ مَعْلَهُ بِجَهْدِكَ وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَتَّى جَاهِدَهُ
وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْ هُتِلَ وَخَصِ الْغَنَاتِ إِلَى
الْحَقِّ وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَعَوِّدْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى
الْكُرْهِ فَقَدْ نَعِمَ الْخَلْقُ الصَّبْرَ أَلِجْ نَفْسَكَ فِي
الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ فَإِنَّكَ تُلْجِيهَا إِلَى كَهْفٍ
حَرِيْزٍ وَمَانِعٍ غَرِيْبٍ فَاخْلُصْ فِي الْمَسْئَلَةِ لِزَيْلِكَ فَإِنَّ
بَيْنَهُ الْعَطَاءُ وَالْحَرَمَانُ وَكَثْرَةُ الْأَسْتِخَارَةِ وَ
تَفْهَمُ وَصِيَّتِي لَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ

مَنْفَعُ أَيُّ نَبِيٍّ إِنِّي لَمَّا زَايَيْتُكَ قَدْ بَلَغْتَ سِنًا
وَزَايَيْتُنِي أَرْدَادُ وَهَذَا بَادِرُكَ بِوَصِيَّتِي يَا كَخِصَالًا
مِنْهُمْ أَنْ تَعْلَمَ بِأَجَلِي دُونَ أَقْصَى إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي
أَوْ أَنْ تَقْصُرَ فِي رَأْيِكَ مَا نَقَصْتُ فِي جَنِّي أَوْ أَنْ
تَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بِعُضْرِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالْعَصَبِ
الْفُورِ وَأَنَا قَلْبُ الْحَدِيثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا
الْقِي فِيهَا قَبْلَتُهُ فَمَا كَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْبُولُ
قَلْبُكَ فَيَسْتَعِزُّ بِكَ لِيَسْتَقْبَلَ بِحَدِّ أَثْلِكَ

مَا قَدْ كَفَّاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ تَعْقِبُهُ وَتَحْرِتُهُ فَتَكُونَ
قَدْ كَفَيْتَ مَوْنَةَ الطَّلَبِ وَعَوْنِيَتْ مِنْ عِلَاجِ الْحَزَنِ
فَاتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْتِيهِ وَأَسْتَبَانَ لَكَ
مِنْ ذَلِكَ مَا زُرْتُمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ أَيُّ نَبِيٍّ إِنِّي وَإِنْ لَمْ
أَكُنْ عَمَرْتُ غَمْرُكَ كَانَ قَبْلِي فَقَدْ نَظَرْتُ فِي
أَعْمَارِهِمْ وَفَكَرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ وَشَرْتُ فِي أَثَارِهِمْ
حَتَّى عَدْتُ كَأَحَدِهِمْ بَلْ كَأَنِّي لَمَّا قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى مَرَامِهِمْ
قَدْ عَمَرْتُ مَعَ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ فَعَرَفْتُ صِفَةَ ذَلِكَ

مُرْكُذُهُ وَنَفَعُهُ مِنْ ضَرَرِهِ فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ خَيْرَهُ وَتَوَحَّيْتُ بِكَ جَمِيلَهُ وَصَرَفْتُ
عَنْكَ مَجْهُولَهُ وَزَايْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ
مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقُ وَاجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعِزِّ وَمُقْبِلُ الدَّهْرِ ذُو
نَفْسٍ سَلِيمَةٍ وَنَبِيَّةٍ صَافِيَةٍ وَأَنْ أَبْدَاكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ وَشَرَائِعِ الْأَسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ
وَجَلَالِهِ وَجَرَامِهِ وَلَا أَجَاوِزُكَ ذَلِكَ ثُمَّ أَشْفَقْتُ

لِلْمُلُوكِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَلَا تَشَلُّ عَنْ خَبَارِهِمْ وَلَا تَطُوقُ
بِاسْتِزَارِهِمْ وَلَا تَدْخُلُ فِي مَا يَبْنِيهِمْ وَفِي الصِّمْتِ السَّلَامَةُ
مِنْ الدَّمَامَةِ وَتِلَاقِيكَ مَا فَرَطَ مِنْ صِمْتِكَ الْيَسْرُ مِنْ
إِدْرَاكِ مَا قَاتَ مِنْ سِنِّ طَرَفِكَ وَحِفْظُ مَا فِي الْوَعَاءِ
سُدُّ الْوُكُكَاءِ وَحِفْظُ مَا فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ
مِنْ طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ وَلَا يَخْدُثُ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ
فَتَكُونَ كَذَابًا وَالْكَذِبُ دُلُّ غَايِبِهِ
وَأَهْلُهُ وَحَسَنُ الْمَذْيَبِ مَعَ الْكَفَافِ أَكْفَى

لَكَ مَعَ الْكَثِيرِ مَعَ الْأَشْرَافِ وَحَسَنُ الْيَأْسِ خَيْرُ
لَكَ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ وَالْعِقَّةُ الْخَيْرُ مِنْ
الْغَنَى مَعَ الْفَقْرِ وَالْمَرْءُ أَحْفَظُ لِنَفْسِهِ وَزُبُّ
سَاعٍ فِيهَا يَضُرُّهُ مَرَّاكَ شَرُّ أَهْجَرٍ وَمَنْ تَفَكَّرَ
أَبْصَرَ وَمَنْ خَرِجَ حِطُّ أَمْرٍ قَرِينَ صَالِحٌ فَقَارِنَ أَهْلَ
الْخَيْرِ تَكُنْ مِنْهُمْ وَبَارِئِ أَهْلَ الشَّرِّ تَبْ عَيْنُهُمْ وَلَا
تَعْلَبَنَّ عَلَيْكَ سُوءُ الظَّنِّ بَيْنَ الطَّعَامِ الْحَرَامِ وَظُلْمُ الضَّعِيفِ
الْحَقْرُ الظُّلْمُ وَالْفَاحِشَةُ كَأَسْمَاسِهَا وَالصَّبْرُ عَلَى

الْمَكْرُوهِ يَعْصِمُ الْقَلْبَ وَإِذَا كَانَ الرَّفْقُ حَزَنًا
كَانَ الْخُرْقُ رَفَقًا وَبِمَا كَانَ الدَّوَاءُ دَاءً
وَبِمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَغَشَّ الْمُنْتَصِحُ وَإِيَّاكَ وَ
الْأَتَى كَالِ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى
وَتَشِيطُ عَنْ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا ذَلِكَ قَلْبُكَ بِالْأَدَبِ
كَمَا تَذْكُ النَارُ بِالْحَطَبِ وَلَا تَكُنْ
كَمَا طَبَّ لَيْلٍ وَغَتَاءُ سَيْلٍ وَكَثْرُ النِّجَارِ
وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ وَمَنْ أَلْكَزِمَ لَيْلٍ

السَّيِّمِ بَادِرَ الْفُرْصَةِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غَصَّةً
وَمِنْ الْحَزْمِ الْعَزْمُ وَمِنْ سَبَبِ الْحَرْمَانِ التَّوَانِي لَيْسَ كُلُّ
طَالِبٍ يَصِيبُ وَلَا كُلُّ زَاكٍ يُوْوبُ وَمِنْ
الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ وَزُبُ
مُسْتَبْرَئٌ بِمَا يَصُرُّ وَلَا خَيْرَ فِي مُعَيَّنٍ مُهَيَّنٍ وَلَا فِي صَدِيقٍ
ظَنِينٍ وَلَا بَشِيَّتَيْنِ مِنْ أَمْرِ عَلَى غَيْرِ مَنْ حَلَّمَ سَادَ وَمَنْ
تَقَهَّرَ أَرْدَادًا وَلِقَاءَ أَهْلِ الْخَيْرِ عَمَارَةً الْقُلُوبِ
سَاهِلٌ لِلدَّهْرِ مَادَّةٌ لَكَ تَعُودُهُ وَإِيَّاكَ أَنْ

تَجْمَحَ بِكَ مَطِيَّةُ الْجَوَّاحِ فَإِنْ فَازَتْ سَيِّعَةً فَجَلَّ مَحْوَهَا
بِالتَّوْبَةِ وَلَا تَحْنُ مِنْ أَمْنِكَ وَإِنْ خَانَكَ وَلَا تُدْعِ سِنَّهُ وَإِنْ
أَذَاعَ سِرَّكَ وَلَا تَشْتَرِ بِنِيقَةٍ رَجَاءً وَلَا تَخَاطِرَنَّ
بِسِرِّ رَجَاءٍ أَكْثَرَمَنِهِ وَأَطْلُبْ فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ مَا قِسَمَ
لَكَ وَالتَّاجِرُ مَخَاطِرُ خِذِ الْفَضْلَ وَاحْزِنْ الْبَدَلَ وَقُلْ
لِلنَّاسِ حَسَنًا وَأَيُّ كَلِمَةٍ جَامِعَةٌ أَنْ يُحِبَّ
لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكُنْ لَهُمْ مَا تَكُنْ لَهَا
إِنَّكَ قُلْ مَا تَسْلُمُ مِنْ تَسَرُّعَتِ إِلَيْهِ وَتَنْدُمُ أَنْ تَفْضَلَتْ

عَلَيْهِ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْكَرَمِ الْوَفَاءُ بِالذِّمَمِ
وَالصِّدْقُ آيَةُ الْإِقَّةِ وَكَثْرَةُ الْعِلَلِ آيَةُ الْبُخْلِ وَبَعْضُ
إِسْنَادِكَ عَزَائِكَ مَعَ لُطْفٍ خَيْرٌ مِنْ بَذْلِ مَعَ جَفٍّ
وَمِنَ الْكَرَمِ صَلََةُ الرَّحْمِ وَمِنْ ثِقُوكَ أَوْ رَحْوُ
صِلَتِكَ إِذَا قَطَعْتَ قَرَابَتَكَ وَالْحَجْرُ وَجْهُ الْقَطِيعَةِ
أَحْمِلْ نَفْسَكَ مِنْ أَخِيكَ عِنْدَ مَرَمِهِ عَلَى الصِّلَةِ وَعِنْدَ
صِدْقِهِ عَلَى لُطْفِ الْمَسْئَلَةِ وَعِنْدَ جَمُودِهِ عَلَى الْبَذْلِ
وَعِنْدَ تَبَاعُدهِ عَلَى الْبُذْنِ وَعِنْدَ شِدَّتِهِ عَلَى اللَّيِّنِ

وَعِنْدَ تَجَرُّهٍ عَلَى الْإِعْذَارِ حَتَّى كُنَّا لَكَ لَهُ عِبَادُ
كَأَنَّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَضِيعَ ذَلِكَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَوْ تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ لَا تَحْتَنَنْتَ
عِدُو صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَعَادِيَ صَدِيقَكَ وَلَا تَعْمَلْ
بِالْحَدِيدَةِ فَإِنَّهَا خُلِقَ لِيَمِّ وَأَمْحُضُ أَخَاكَ النَّصِيحَةَ
حَسَنَةً كَأَنَّ أَوْ قِيَمَةً وَسَاعِدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَزَلْ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ وَلَا تَطْلُبْ بِمَجَازَاةِ أَخِيكَ
وَأِنْ حَبَسَ التُّرَابُ بِفِيكَ فَخُذْ عَلَى عِدْوِكَ بِالْفَضْلِ

فَإِنَّهُ أَجْرَى لِلظُّفْرِ وَتَسْلَمُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَتُجَسَّرُ
الْغَيْطُ فَإِنَّهُ لَمْ أَزَجِرْهُ أَحَدًا مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا الدُّمُومُهَا
مَغَبَّةً وَلَا نَصْرَمُ أَخَاكَ عَلَى أَرْثِيَابٍ وَلَا نَقْطَعُهُ دُونَ
أَسْتَيْعَابٍ وَلَنْ مَنَ غَالِطِكَ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ
يَلِيْزَكَ مَا أَقْبَحَ الْقَطِيعَةِ بَعْدَ الصَّلَةِ وَالْجَفَاءِ
بَعْدَ الْإِخَاءِ وَالْعِدَاوَةِ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ وَالْخِيَانَةِ لِمَنْ أَمْنَكَ
وَالْعَذْرَةِ مِنْ أَسْمَاكَ فَإِنْ أَبْرَعْتَ عَلَيْكَ بِقَطِيعَةٍ
فَأَسْتَبُولَهُ مِنْ نَفْسِكَ بِقِيَّةٍ تَرْجِعُ إِلَيْهَا أَنْ يَدَّالَهُ

١١
ذَلِكَ يَوْمًا مَا وَمَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَوَيْدَ ظَنِّهِ وَلَا
تَمْنَعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ إِنَّكَ لَا عَلَى مَا يَتَنَبَّهُ بَيْنَهُ فَإِنَّهُ
لَيْسَ لَكَ بَاخٌ مُرَاضِعَتِ حَقِّهِ وَلَا يَكُونُ أَهْلُكَ
أَشَقَّ النَّاسِ بِكَ وَلَا تَرْغَبَنَّ فِي مَنَ زَهْدِيكَ وَلَا يَكُونَنَّ
أَخُوكَ عَلَى قَطِيعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ وَلَا يَكُونَنَّ
عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَلَا عَلَى الْبُخْلِ
أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْبَدْلِ وَلَا عَلَى الْقَصْرِ أَقْوَى مِنْكَ
عَلَى الْفَضْلِ وَلَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ

فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَقَدْ نَفَعَكَ وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ
شَرَكَ أَنْ تَسُوَّهُ وَالرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقُ تَطْلُبُهُ
وَرِزْقُ يُطْلَبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِ أَتَاكَ وَاعْلَمْ أَيُّ نِسَى
أَنَّ اللَّهَ هَرْدٌ وَصِرْفٌ فَلَا تُكُنْ مَرِيضَةً لِجَنَّتِهِ
وَيَقِلَّ عِنْدَ النَّاسِ عَدُّهُ مَا أَفْجَحَ الْخُضُوعُ عِنْدَ الْحَاجَةِ
فَلِجَفَاءٍ عِنْدَ الْغِنَاءِ إِنَّمَا لَكَ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَصْلَحَتْ
بِهِ مَشْوَاكَ فَانْفِقْ فِي حَقِّهِ وَلَا تُكُنْ خَازِنًا لِبَعْدِكَ
فَإِنْ كُنْتَ جَارِعًا عَلَى مَا ثَقُلَتْ مِنْ يَدِكَ فَإِنَّهُ عَلَى مَا لَمْ يَصِلْ

إِلَيْكَ وَاسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ فَإِنَّمَا
الْأُمُورُ أَشْبَاهُ وَلَا تُكْفِرَنَّ ذَانِعَةً فَإِنْ كَفَرَ
النِّعَمِ أَلَمْ تُكْفِرْ وَقَبْلَ الْعُذْرِ وَلَا تُكُونَنَّ
مِمَّنْ لَا يَنْفَعُ بِالْعِظَةِ إِلَّا بِمَا لَزِمَهُ فَاَلَمْهُ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَعَطَّى
بِالْأَدَبِ وَالْبَهَائِمُ وَالْبَهَائِمُ لَا يَتَعَطَّى إِلَّا بِالضَرْبِ
أَعْرِفِ الْحَقَّ مَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَيْبٌ كَانَ أَوْ ضَيْعًا
وَأَطْرَحْ عَنْكَ وَارِدَاتِ الْهَمِّ بِغَيْرِ الصَّبْرِ وَحَسْرَةٍ
الْيَقِينِ مَنْ تَرَ الْقَصْدَ جَارٍ وَنِعَمَ الْخَطِّ الْقُسُوعِ

وَمِنْ شَرِّهَا صَاحِبُ الْمَاءِ الْحَسَدُ وَنِيَةُ الْفُتُورِ النَّفَرُ
وَنِيَةُ الْخَوْفِ مِنَ الْعَوَاقِبِ الْبَقَاءُ وَالشَّيْخُ يَجْلِبُ
الْمَلَامَةُ وَالصَّاحِبُ مُنَاسِبُ وَالصَّدِيقُ مِنْ صَدَقَ غَيْبُهُ
وَالْهُوَى شَرِيكَ الْعَمَّا وَمِنْ التَّوْفِيقِ الْوُقُوفُ عِنْدَ
الْحَيَّةِ وَنِعْمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ وَغَاقِبَةُ الْكَدِّ
الَّذِي وَنِيَةُ الصِّدْقِ وَالسَّلَامَةُ رَبُّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ
قَرِيبٍ وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ وَغَرِيبٌ مِنْ لَدُنْكَ
لَهُ حَيِّبٌ لَا يَعْدَمُ مِنْ شَفِيقٍ شَوْءٌ ظَنُّ وَمَرْحَمِي

ظَمِي وَمَرْغَمِي الْحَقُّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَمِنْ أَفْضَرِي عَلَى
قَدَرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ نِعْمَ لِلْخَلْقِ الْكُدُّ وَالْعَمُّ
اللَّوْمُ الْبَغْيُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ وَالْحَيَاءُ سَبَبُ الْكُلِّ
جَمِيلٌ وَأَوْثَقُ الْعُرَى النُّقُوصُ وَأَوْثَقُ سَبَبٍ أَخَذَتْ
بِهِ سَبَبٌ يَنْتَفِيزُ بَيْنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ مِنْكَ مُرَاعَاةُكَ
وَالْإِفْرَاطُ فِي الْمَلَامَةِ لِسَبَبٍ نِزَانُ الْجَوَاحِرِ كَمَنْ
كَتَفَ بِحَدٍّ وَصَحِيحٍ قَدْ هَوَى وَقَدْ يَكُونُ الْيَأْسُ
إِذَا رَأَى كَأَنَّكَ إِذَا كَانَ الطَّمَعُ هَلَاكًا وَلَيْسَ

كُلُّ عَوْنٍ تُصَابُ دَرْبًا أَخْطَا الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ
أَصَابَ الْعَمَى شَدَّةُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ جَدْوْلَهُ
كُلُّ مَنْ تَوَقَّعْنَا أَخِرَ الشَّرِّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ
تَعْلَتَهُ وَأَحْسِنُ أَنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيَّ وَأَحْتَمِلُ
أَخَاكَ عَلَى مَا فِيهِ وَلَا تُكْثِرِ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُؤْذِي
الضَّعِيفَةَ وَتَحْرِ الْبَغْضَةَ وَأَسْتَعِيبُ مَنْ رَجَوْتُ
أَعْتَابَهُ وَقَطِيعَةُ أَجَاهِلٍ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعِاقِلِ وَمَنْ
الْكُفْرُ مَنَعَ الْحَيَّةَ مِنْ كَأَبْرِ الزَّمَانِ عَطِبَ

وَمَنْ نَقِمَ عَلَيْهِ غَضِبَ مَا أَقْرَبَ النِّقْمَةِ مِنْ أَمْرِ الْبَغْيِ
وَأَخْلَقَ مِنْ عِنْدِ الْأَيُّوبِ لَهُ الْمُنَاجَاةُ أَشَدُّ زَلَّةً
وَعِلَّةُ الْكَذِّبِ أَقْبَحُ عِلَّةٍ وَالْفِتْلَةُ ذِلَّةٌ وَالْفَسَادُ
يُبْرِ الْكَثِيرَ وَالْإِقْصَادُ نِيْمَ الْيَسِيرِ وَبِرَ الْوَالِدَيْنِ
مِنْ أَكْرَمِ الطَّبَائِعِ وَالْخَوْفُ شَرْحَافٍ وَالزَّلُّ
مَعَ الْعَجَلِ وَلَا خَيْرَ فِي خَلَّةٍ تَعْقِبُ نَدْمًا وَالْعِاقِلُ مَنْ
وَعَظَّمَتْهُ التَّجَارِبُ وَذَسُّواكَ تَرْجَمَانِ عَمَقْلِكَ
وَالْهُوَى تَجْلُو الْعَمَى وَلَيْسَ مَعَ الْإِخْتِلَافِ إِتِّلَافُ

وَلَنْ يَهْتِكَ مِنْ أَقْصَدَ وَلَنْ تَقْتَرِفَ مِنْ زُهْدٍ نَبِيٌّ عَنِ امْرِئٍ
دَخِيلُهُ رَبِّ بَاحٍ بِعَرِيفَةٍ مَا كَلَّمَا نَحْشَهُ
يَكُونُ وَلَدٌ هَذَا قَدْ عَادَ جَدًّا مِنْ الزَّمَانِ
خَانَهُ وَمَنْ عَظَّمَ عَلَيْهِ أَهَانَهُ وَمَنْ رَعِمَ عَلَيْهِ أَرْعَمَهُ
وَمَنْ جَاءَ إِلَيْهِ أَسْلَمَهُ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ رَمَى أَصَابَ
وَإِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ وَخَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ
كَفَاكَ وَالْمَزَاجُ يُوَرِّثُ الصَّغَايِنَ أَغْدًا مِمَّا جُتِدَ
وَبِمَا أَكْدَى الْحَرَمِ زَانِ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ

سَفَرِ نَبَا بِهِمْ مَنْزِلُ جَدِّ فَأَتَوْهُ مِنْ لَاحِظٍ وَأَحْتَمَلُوا وَعَثَرُ
الطَّرِيقِ وَفِرَاقِ الصَّدِيقِ وَخُسُونَةِ السَّفَرِ فِي الطَّعَامِ
وَالنَّامِ لِيَا تَوْسِعَةَ دَارِهِمْ وَمَنْزِلَ قَرَارِهِمْ فَلَيْسَ
بِحَدٍّ وَنَاشِئٍ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا يَزُونَ فِيهِ مَغْرَمًا وَلَا
شَيْءَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا قَرَّبَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِمْ وَمَثَلُ مَنْ أَعْتَزَّ
بِهَذَا كَقَوْمٍ كَانُوا فِي مَنْزِلٍ خَصْبٍ فَبَا بِهِمْ
إِلَى مَنْزِلٍ جَدِّ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرُ إِلَيْهِمْ وَلَا
أَهْوَى لَدَيْهِمْ مِنْ مَفَازَةٍ مَا هُمْ فِيهِ إِلَّا مَا يَجْمُونَ

عَلَيْهِ وَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَعْتُكَ بِأَنْوَاعِ الْجَهَالَاتِ
لِيَلْتَقِدَ نَفْسُكَ عَالِمًا فَإِنْ وَدِدَ عَلَيْكَ لَا يَقْصِرُ فُهُ
اَكْبَرْتَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْعَالَمَ مَنْ عَرَفَ أَنَّ مَا لَا يَعْلَمُ
فِي مَا لَا يَعْلَمُ قَلِيلٌ فَعَدَّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ جَاهِلًا فَارْدَادُ
بِمَا عَرَفَ مِنْ ذَلِكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ اجْتِهَادًا فَلَا يَزَالُ
لِلْعِلْمِ طَالِبًا فِيهِ رَاغِبًا وَلَهُ مُسْتَفِيدًا وَلِأَهْلِهِ
خَاشِعًا وَلِزَائِرِهِ مُتَّهِمًا وَلِلصَّمْتِ لَازِمًا وَلِلخَطَا جَانِحًا
وَمِنْهُ مُسْتَحْيَا فَإِنْ وَدِدَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْرِفُ

لَمْ يَنْكُرْ ذَلِكَ لَمَّا قَرَرَتْهُ نَفْسُهُ مِنَ الْجَهَالَةِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ
مَنْ عَدَّ نَفْسَهُ بِمَا جَهِلَ مِنْ عَرَفِ الْعِلْمِ عَالِمًا وَبِرَأْيِهِ مُكْتَفِيًا
فَمَا يَزَالُ لِلْعُلَمَاءِ مُبَاعِدًا وَعَلَيْهِمْ زَارِيًا وَلَمْ يَخْشَ أَلْفَهُ
مُخْطِئًا وَلَمَّا لَمْ يَعْرِفْ مِنَ الْأُمُورِ مَضِلًّا وَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ
مِنْ الْأُمُورِ مَا لَا يَعْرِفُ انْكَبَرَ وَكَذَّبَ بِهِ وَقَالَ
لِجَهَالَتِهِ مَا أَعْرِفُ هَذَا وَمَا أَرَاهُ كَانَ وَمَا أَظُنُّهُ
أَنْ يَكُونَ وَإِنِّي كُنْتُ وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ لَقِيتُ
بِرَأْيِهِ وَقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِجَهَالَتِهِ فَمَا يَنْهَكَ بِمَا يَلْبِسُ عَلَيْهِ

رَأَيْتُمْ مِمَّا لَا يَعْرِفُ الْجَهْلُ مُسْتَفِيدًا وَفِي الْجَاهِلِ مُتَحَبِّرًا
وَعَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مُسْتَكْبِرًا أَيْ تَفْقَهُمْ وَصِيَّتِي
وَأَجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ فَاجِبُ
لِغَيْرِكَ مَا يَحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ
لَهَا لَا تَظْلَمَ كَمَا لَا يُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ وَأَجِزْ كَمَا
يُحِبُّ أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْكَ وَاسْتَقْبِضْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِضُ
مِنْ غَيْرِكَ وَأَرْضَ مِنَ النَّاسِ لَكَ مَا تَرْضَى لَهُمْ بِهِ
مِنْكَ وَلَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ بِكُلِّ مَا

عَلِمْتَ وَلَا تَقُلْ مَا لَا يَحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَعْيَابَ
ضِدَّ الصُّوَابِ وَآفَةُ الْأَبَابِ وَإِذَا هُدِيتَ لِقَصْدِكَ
فَكُنْ خَشِعًا مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ وَاعْلَمْ أَيُّنِي أَنْ
أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَأَسْوَاقٍ شَدِيدَةٍ
فَإِنَّهُ لَا غِنَى بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الْإِزْيَادِ وَبِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ
مَعَ خِفَةِ الظُّهْرِ فَلَا تَحْمِلْ بِظَهْرِكَ فَوْقَ بِلَاغِكَ فَتَكُونَ
ثِقَلًا وَوَبَالًا عَلَيْكَ وَإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ مَنْ
يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ فَيُؤْفِقُكَ بِحِجَّتِهِ فَتَحْتَاجُ إِلَيْهِ

فَاغْنِنِي وَأَغْنِنِي مِمَّا اسْتَقْرَضْتُكَ فِي حَالِ غِنَاكَ
وَجَعَلَ قَضَاءَهُ فِي يَوْمٍ عَشْرَتِكَ وَأَعْلَمَ أَنَّ أَمَامَكَ
عَقَبَةً كَرُودًا لَا يَحَالَةَ أَنْ مَهْبِطَهَا عَلَى حَنَّةٍ
أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ قَبْلَ زُرُوكِ وَأَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي
بِيَدِهِ خَزَائِنُ مَلَكُوتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَدْ آذَنَ لَكَ
فِي الدُّعَاءِ وَتَكَفَّلَ بِأَجَابَتِكَ وَأَمَرَكَ أَنْ تَسْأَلَهُ
لِيُعْطِيكَ وَتَطْلُبَ إِلَيْهِ لِيَرْضِيكَ وَهُوَ رَحِيمٌ
كَرِيمٌ ثُمَّ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مِنْ حَبْلٍ عَنْهُ

وَلَمْ يُلْجِئَكَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْنَعْكَ أَنْ تَسْأَلَ
مِنَ التَّوْبَةِ وَلَمْ يُعَيِّرَكَ بِالْإِنَابَةِ وَلَمْ يُعَاجِلْكَ بِالنِّقْمَةِ وَلَمْ
يَقْضِكَ حَيْثُ تَعَرَّضْتَ لِلْفُضِيحَةِ وَلَمْ يُنَاقِشْكَ بِالْجُرْمَةِ
وَلَمْ يُؤَيِّسْكَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَلَمْ يُشَدِّدْ فِي التَّوْبَةِ بَلْ
جَعَلَ تَوْبَتَكَ التَّرْوِعَ عِزَّ الدُّنْيَا وَحِسْبَ سِتِّكَ وَاحِدَةً
وَحِسْبَتِكَ عَشْرًا وَفَتَحَ لَكَ بَابَ الْمُنَابِ وَالْإِسْتِعْثَابِ
فَمَتَى شِئْتَ سَمِعَ نِدَاكَ وَجَوَّالٌ فَافْضَيْتَ إِلَيْهِ بِحَاجَتِكَ
وَأَشْتَنَاهُ ذَاتَ نَفْسِكَ وَشَاكُوتُكَ إِلَيْهِ

هَمُّكَ وَاسْتَعْنَتْهُ عَلَى أُمُورِكَ فَنَاجِيَتْهُ بِمَا اسْتَحْفَى
بِهِ مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ مِنْ نَفْسِكَ ثُمَّ جَعَلَ فِي يَدَيْكَ
مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أِذْنُ فِيهِ مِنْ مَسْأَلَةٍ فَمَنْ شِئْتَ
اسْتَفْتَيْتَ بِالِدُّعَاءِ أَبْوَابَ خَزَائِنِهِ فَالْخُ فِي الْمَسْأَلَةِ
تُفْتَحُ لَكَ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَلَا يَقْطُنُكَ إِنْ أَبْطَأَتْ
عَلَيْكَ الْأَجَابَةُ فَإِنَّ الْعُطِيَّةَ عَلَى أَدْرِ الْمَسْأَلَةِ فَرَمَّكَ
أَخَّرْتَ عَنْكَ الْأَجَابَةَ لِيَكُونَ طَوِيلَ الْمَسْأَلَةِ
وَأَجْزَلَ لِلْعُطِيَّةِ وَرَأَى مَا سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تَوْتِهِ وَأَوْتَيْتَ

خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلًا وَآجِلًا أَوْ صِرَفَ عَنْكَ إِلَى مَا هُوَ
خَيْرٌ مِنْهُ فَلَزِبْتَ أَمْرًا قَدْ طَلَبْتَهُ وَفِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ
أَوْ دُنْيَاكَ لَوْ أَوْتَيْتَهُ وَلَوْ كُنْ سَأَلْتُكَ فِي مَا
يَعْنِيكَ مِمَّا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَلَا يَبْقَى عَلَيْكَ وَبِالهِ
لَا مَا لَا يَبْقَى لَكَ وَلَا يَبْقَى لَهُ فَإِنَّهُ يُوْشِكُ أَنْ تَرَى
عَاقِبَةَ أَمْرِكَ حَسِنًا أَوْ سَيِّئًا أَوْ يَعْفُو فَإِنَّهُ عَفُوٌّ
كَثِيرٌ وَاعْلَمْ أَيُّ بَنِي آدَمَ خُلِقَ لِلْآخِرَةِ لَا
لِلدُّنْيَا وَلِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَأَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ

وَأَنَّكَ بِمَنْزِلِ قُلُوبَةٍ وَدَارِ بُلُغَةٍ وَطَرِيقٍ إِلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَخُورُ هَارِبُهُ وَلَا يَدْبُ أَتُّهُ
مَدْرِكُكَ يَوْمًا فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يَذَرَكَ
عَلَى حَالٍ شَيْئَةٍ قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالْقُوَّةِ
فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَيَبْزِدُكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ
نَفْسَكَ أَيْ نَفْسَ أَكْثَرِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَاجْعَلْهُ
أَمَّا مَلِكٌ حَتَّى يَأْتِيكَ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ حِذْرُكَ لَا
يَأْخُذُكَ عَلَى عَزَّتِكَ وَأَطْبَقَتْ ذِكْرَ الْآخِرَةِ مَا

فِيهَا مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُزْهِدُكَ
فِي الدُّنْيَا وَيُصَغِّرُهَا عِنْدَكَ وَقَدْ نَبَّأَكَ اللَّهُ عَنْهَا
وَنَعَتْ إِلَيْكَ نَفْسَهَا وَتَكَشَّفَتْ لَكَ مَسَائِرَهَا
فَيَأْيَاكَ أَنْ تُغَرَّ مِنْ أَخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَتَكَايَلَهُمْ
عَلَيْهَا كَلَابُ عَافِيَةٍ وَسِبَاعُ ضَارِيَةٍ يَهْرِعُ بَعْضُهَا
عَلَى بَعْضٍ بِأَكْلِ غَيْرِهَا ذَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا قَلِيلُهَا
نِعْمٌ مُغْفَلَةٌ وَآخِرَى مُجَرَّفَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عِقُوقُهَا
وَرَكِبَتْ مَجْهُولَهَا تَسْرِحُ بِأَعْيَامِهِمْ فِي وَادٍ وَعِثْ

لَيْسَ لَهَا نَافِعٌ يُقِيمُهَا وَلَا مُسِيمٌ يُسَيِّمُهَا الْعَبَتَهُمْ
الدُّنْيَا فَلَعِبُوهَا وَسُومُوا وَرَاءَهَا رُويْدًا حَتَّى لَيْسَ فِي
الظَّلَامِ كَأَنَّ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَوْشَكَ
مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يُؤُوبَ وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ
مُطِئَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَإِنَّهُ يُبَارِكُ بِهِ وَإِنْ كَانَ
لَا يُسَيِّرُ أَيْ أَبَى اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ الْأَحْزَابُ الدُّنْيَا
وَعِمَانَةُ الْأَخِرَةِ أَيْ نَفْسُهَا تَرْهَدُ فِيمَا زَهَدَتْ
فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ عَنْهَا وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ

قَابِلٍ نَصِيحَتِي أَيْ لَيْسَ فِيهَا فَاغْلَمْ يَقِينَا أَنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ إِلَّا الْكَ
وَلَنْ تَعُدَّ وَأَجْلَكَ وَأَنَّكَ فِي سَبِيلٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ
فَاخْفِضْ فِي الطَّلَبِ وَأَجْلُ فِي الْمَكْسَبِ فَإِنَّ رَبَّ
طَلِبٍ قَدْ جَرَّبَ إِلَى حَرْبٍ وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ نَاجِيًا
وَلَا كُلُّ مُجْمِلٍ مُجْتَاجًا أَكْرَمَ نَفْسَكَ
عَنْ كُلِّ دَنِيَّةٍ وَإِنْ بَيَّأَنَّكَ إِلَى الرَّغْبِ فَإِنَّكَ لَنْ
تَعْتَاضَ بِمَا بَدَلَ مِنْ نَفْسِكَ عَوْضًا وَلَا تَكُونَ عَبْدًا
غَيْرَكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ حُرًّا بِمَا خَيْرٌ خَيْرٌ لَا يَنْالُ

الْأَشْيَاءُ يُنْزِلُ لَيْسَ إِلَّا الْبُغْضُ وَإِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ
مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْمَلَكَةِ وَأَنْ
أَسْتَطِيعَتْ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَرَجٌ
ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ فَإِنَّكَ مُدْرِكُ قِسْمِكَ وَآخِذُ سَهْمِكَ
وَإِنَّ الْيَسِيرَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْزَمُ وَأَعْظَمُ
مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ خَلْقِهِ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنَةٍ
وَلَوْ نَظَرْتَ وَاللَّهُ إِيَّاهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَعِلْتُ أَنَّ لَكَ فِي
يَسِيرٍ مَا تَطْلُبُ مِنْ أَمْرِ الْإِحْقَازِ وَأَنْ عَلَيْكَ

بِكَثِيرٍ مَا تُصِيرُ مِنَ الدَّعَاةِ عَارًا لِسِتِّ بِالْعَمَلِ
شَيْءًا مِنْ دِينِكَ وَعَرْضِكَ بِشَيْءٍ وَالْمَغْبُورُ مِنْ غَيْرِ نَصِيْبِهِ
مِنَ اللَّهِ فَخُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاكَ وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ
فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَاجِلٌ فِي الطَّلَبِ يَصِفُ لَكَ
الْمَكْسَبُ وَإِيَّاكَ وَمُقَارَنَتُهُ مِنْ تَرْهَبُهُ عَلَى دِينِكَ
وَعَرْضِكَ وَتَبَاعُدُ مِنَ السُّلْطَانِ وَلَا تَأْمَنْ مِنْ حُدُوعِ
الشَّيْطَانِ وَتَقُولُ مَتَى أَرَى غَيْبًا أَنْكَرُ فَإِنَّهُ هَكَذَا
هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ إِنَّ أَهْلَ الْقِبْلَةِ قَدْ يَقْنُونُ

بِالْعِلَالِ فَلَوْ شِئْتَ بَعْضُهُمْ بَيْعَ آخِرَتِهِ بِالدُّنْيَا لَمْ يَطِيبْ
بِذَلِكَ نَفْسًا ثُمَّ قَدْ تَحْتَلَّهُ الشَّيْطَانُ يُخْدَعُهُ وَمَكِرُهُ
حَتَّى يُوْرِطَهُ فِي هَلَاكَةٍ بَعْضُ الدُّنْيَا يَسِيرُ
حَقِيرًا وَيُنْقِلُهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يُولِيهِ مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ وَيُدْخِلُهُ فِي الْقَنُوطِ فَيَجِدُ الرَّاحَةَ إِلَى مَا خَالَفَ
الْإِسْلَامَ وَأَحْكَامَهُ فَإِنْ نَفْسُكَ أَبَتْ الْإِحْبَابَ الدُّنْيَا
وَقَرَّبَ الشَّيْطَانُ فَخَالَفْتَ إِلَى مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ مِمَّا فِيهِ
رُشْدُكَ فَأَمَّا لَكَ لِسَانُكَ فَإِنَّهُ لَا بَقِيَّةَ

تَمَامُ الْإِخْلَاصِ يُجَنِّبُ الْمَعَاصِيَ خَيْرُ الْقَالِ مَا صَدَقَتْهُ
الْفِعَالُ وَالسَّلَامَةُ مَعَ الْأَسْتِقَامَةِ وَالْدُّعَاءِ
مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ سَلْ عَنِ الزُّفْرِ قَبْلَ الطَّرِيقِ وَعَنْ
الْحَارِ قَبْلَ الدَّارِ وَكُنْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى قُلْعَةٍ اِحْتِمِلْ
مَنْ أَدْلَا قَبْلَ عَذْرٍ مِمَّا عَتَدَ إِلَيْكَ وَخَذِ الْعَفْوَ
مِنَ النَّاسِ وَلَا تَبْلُغْ مِنْ أَحَدٍ مَكْرُوهًا وَاطْمَعْ
إِنْ وَأِنْ عَصَاكَ وَصِلَهُ وَإِنْ جَفَاكَ وَعَوْدُ نَفْسِكَ
وَحَيْرٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ فَإِنْ

الْحَيْرَةُ وَأَيَّاكَ وَإِنْ تَذَكَّرْ مِنَ الْكَلَامِ
قَدْ رَأَوْا أَنْ تَكُونَ مُضِجًا وَإِنْ حَكَمْتَ ذَلِكَ
عَنْ غَيْرِكَ وَأَنْصِفْ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْصِفَ
مِنْكَ إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ فَإِنْ رَأَيْتَهُنَّ إِلَى
الْأَفْرِغْنَ عَنْهُنَّ إِلَى الْوُهْنِ وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ
أَبْصَارِهِنَّ بِحُجَابِكَ إِيَّاهُنَّ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحُجَابِ خَيْرُ لِهِنَّ
مِنْ الْأَزْتِيَابِ بِهِنَّ وَلَيْسَ خَيْرُ وَجْهٍ بِأَشَدِّ مَرَدًّا
مِنْ لَا تَثِقْ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَغْفِرَ

فَأَفْعَلْ وَلَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَمْرِكَ مَا جَاوَزَ لَهَا
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَهَا وَأَرْخَى لِبَالِهَا وَأَذَقَ لُجْمَهَا لَهَا
فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَحِيمَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَلَا تَعْدُ
بِكْرَامَتِهَا نَفْسَهَا وَلَا تَطْعُمُهَا أَنْ تَشْفَعَ لغيرِهَا
يَمِيلُ مِنْ شَفَعَتِكَ لَهُ عَلَيْكَ وَلَا تَظِلُّ الْخَلْقَ مَعَ النِّسَاءِ
فَيَمْلِكَنَّ أَوْ عَلَمَنَّ وَأَسْتَبِقْ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً فَإِنَّ
أَمْسَاكَكَ عَنْهُمْ وَهَيْبَتَكَ بَيْنَ أَمَلِكِ وَأَنْتِ شَارِ
خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُعْزَنَ عَلَيْكَ بِأَنْتِ كَسَارٌ وَإِيَّاكَ

وَالْتَعَنَّا بِرِيَّةٍ غَيْرِ مَوْضِعِ الْغَيْثَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو
الصَّحِيحَةَ مِنْهُمْ إِلَى السَّقَمِ وَلَكِنْ أَمْرُهُمْ
فَإِنْ زَايَتْ ذَنْبًا فَجَعَلَ الذَّنْبَ كَيْزًا عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ
وَأَيَّاكَ أَنْ يُغَيِّرَ بِالذَّنْبِ فَيَهْوَنَ الْعُتْبُ وَاجْتَسَنَ
لِمَا لِيْلِكَ الْأَدَبُ وَأَقْلَبَ الْغَضَبُ وَلَا تَكْثُرِ
الْعُتْبَةُ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ فَإِنْ اسْتَحَى أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَنْبًا
فَأَجَسَ الْعَفْوَ فَإِنَّ الْعَفْوَ مَعَ الْعَدْلِ أَشَدُّ مِنَ الضَّرْبِ
لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ لَا يَسْتَكْنِ مِنْ لَأَعْقَلُ

٢٥
لَهُ وَخَفِ الْقَضَا صَوًّا جَعَلَ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
عَمَلًا تَأْخُذُ بِهِ فَإِنَّهُ أُخْرَى الْأَيْتُوكَ لَوْ
أَكْنَمَ عَشِيرَتَكَ فَإِنَّهُمْ جُنَاحُكَ الَّذِي تَطِيرُ
بِهِ وَأَصْلُكَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ فَإِنَّكَ بِهِمْ تَصُولُ
وَبِهِمْ تَطُولُ وَهُمْ الْعِدَّةُ عِنْدَ الشَّدَةِ وَالْكَرَمِ
كَرِيمُهُمْ وَعَدَى عَلَى سَفِيهِهِمْ وَأَشْرَكَهُمْ فِي
أُمُورِهِمْ وَتَنَسَّرَ عِنْدَ مَعْصُورِهِمْ وَأَسْتَتَعَنَ
بِاللَّهِ فَإِنَّهُ أَكْفَى مَعِينًا شَتَّى دَعَا اللَّهُ دِينًا



وَدُنْيَاكَ وَأَسْأَلُهُ خَيْرَ الْقَضَاءِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ تَمِّمِ الْوَصِيَّةَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى
وَجَسِّنْ تَوْفِيقَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا

عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ لِكُلِّهَا أَذْفَرُهَا وَأَوْظَرُهَا وَاجْمَعْ لِلْمُسْلِمِينَ

Sulaymaniye U. Kütüphanesi
Kara Çelebi
Yıl
Eski 231